مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 50– 65

علوم الدين في المغرب الإسلامي خلال عهد المرابطين

Religious sciences in the Islamic Maghreb during the Almoravid era

د/ عبد النبيل براني
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
berrani.b@gmail.com

تاريخ الإرسال : 2021/08/02	تاريخ القبول : 2021/09/15	تاريخ النشر : 2021/09/20	المؤلف المرسل : د. عبد النبيل براني

ملخص:

ازدهرت الحياة العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال عهد المرابطين، واهتم الأمراء المرابطون بالحركة العلمية وأولوا عناية خاصة بعلوم الدين، فازدهرت بشتى فروعها في المغرب والأندلس خاصة علم الفقه كما واهتم حكام هذه الدولة بالمؤسسات التعليمية، فانتشرت المدارس والمساجد والكتاتيب والربط. ومن الطبيعي أن تحضى العلوم الدينية بنصيب وافر من الاهتمام في دولة المرابطين، وذلك نظرا لطبيعة دولة المرابطين التي قامت على أساس دعوة دينية إصلاحية حضي فيها الفقهاء بمكانة هامة، حتى تولوا المناصب السامية في الدولة ونالوا رعاية الأمراء الذين كانوا يقربونهم ويجزلون لهم العطايا والمنح.

الكلمات المفتاحية: المغرب الإسلامي؛ علوم ؛ تفسير ؛ حديث ؛ فقه.

Abstract :

Scientific life flourished in the Islamic Maghreb during the Almoravid era, and the Almoravid princes were interested in the scientific movement and paid special attention to the sciences of religion, so it flourished in its various branches in Morocco and Andalusia, especially the science of jurisprudence. Connectivity. It is natural for religious sciences to receive a large share of attention in the Almoravid state. This is due to the nature of the Almoravid state, which was based on a reformist religious call in which the jurists received an important position until they assumed high positions in the state and won the patronage of the princes who were close to them and rewarded them with gifts and grants
Keywords Islamic West ; Sciences ; tafcir ; hadith ; fik'h.

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 50– 65

مقدمة:

لقد ازدهرت الحياة العلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال حكم المرابطين، وذلك بسبب انتشار الأمن والسلام وتوحيد بلاد المغرب و الأندلس تحت حكم الدولة المرابطية، فاهتم أمراء هذه الدولة بالمؤسسات التعليمية، و كانت رغبتهم في الدفع بالحركة العلمية في بلادهم إلى الأمام واضحة، وعاملا مهما في ازدهار الحركة العلمية، و اهتموا بالعلوم الدينية، و كانوا يخصصون المناصب السامية في الدولة للفقهاء ويقربونهم ويحفزونهم بالعطايا والمنح، ويخصونهم بالمكانة الرفيعة والوظيفة السامية، فازدهرت علوم الدين في المغرب والأندلس.

وكان موقف المرابطين المعادي و الرافض للعلوم الأخرى كالفلسفة وعلم الكلام ومنعهم مدرسيها من مزاولة التدريس في دولتهم، وفتوى الفقهاء بعدم جواز تعليم علم الكلام، ومنع تداول كتاب الإحياء للغزالي وتدريسه، ومصادرته وإحراقه جعل بعض الباحثين يتهمونهم بعرقلة التطور الفكري ويصفون عصرهم بعصر خمول الأدب وجمود الفكر.

ومن الطبيعي أن تحظى علوم الدين الإسلامي بنصيب وافر من الاهتمام في دولة المرابطين ذات الصبغة الدينية. ويهدف المقال الذي جاء بعنوان: علوم الدين في المغرب الإسلامي خلال عهد المرابطين إلى تسليط الضوء على مكانة علوم الدين الإسلامي في التعليم ومؤسساته في الغرب الإسلامي في عهد المرابطين ويطرح الإشكالية التالية:

لماذا حظيت علوم الدين بصفة عامة في المغرب الإسلامي دون سواها من العلوم بالاهتمام والرعاية في عهد المرابطين؟ وتندرج تحت هذه الاشكالية تساؤلات هي: لماذا اهتم المرابطون بعلم الفقه بصفة خاصة؟ وكيف كانت وضعية مؤسسات تدريس علوم الدين في المغرب الاسلامي؟ وما هي المناهج المتبعة في تدريسها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يتطرق المقال لدور المرابطين في الحركة العلمية في المغرب الاسلامي، ويصف المؤسسات التعليمية بأنواعها، ويحصي العلوم الدينية الرائجة و مناهج تدريسها خلال عهد المرابطين.

1 دور الأمراء المرابطين في تشجيع الحركة العلمية:

عرف المغرب الإسلامي في عهد المرابطين نوعا من الحرية، حيث لم يكن هناك جبرا في اختيار المذهب، ولا إكراه في اعتناق غيره، هذا ما ساهم في تفاعل المؤثرات المشرقية بالمؤثرات المغربية، ونتج عن ذلك دافع إيجابي لنشر الثقافة ورفع المستوى الحضاري، ويعود الفضل في ذلك إلى دور الحكام المرابطين الذين شجعوا الثقافة وربطوا أواصر الأخوة الحضارية مع المشرق، ولم يتمسكوا بثقافتهم فقط، بل كانوا يعملون من أجل الانصهار في الحضارة الإسلامية، خاصة أن روافد ثقافتهم أساسا مشرقية لأنها منطلقة من الناحية الدينية[1].ففي ظل الحكم المرابطي تم بناء و تخطيط مدن و حواضر مغربية إضافة إلى مؤسسات دينية وثقافية كلها ساهمت في دفع و انبثاق عهد جديد للفكر والثقافة.[2]

وعرف عن حكام وأمراء الدولة المرابطية تشجيعهم للعلم وأهله، وحرصوا على تنشيط العلم بمختلف الوسائل

وشجعوا الأهالي على العلم والتعليم، وعنوا بتقريب العلماء إلى مجالسهم.

و اشتهر يوسف بن تاشفين بتقديره العظيم للفقهاء والعلماء، و أخذ مشورتهم في جل أمور الحكم والشعب، فانتقل إلى المغرب في عهده أبرز العلماء حتى صارت حضرته تشبه حضرة العباسيين في عصرهم الأول لكثرة الوافدين عليها من العلماء[3].

وأنزل ولاة المرابطين العلماء والفقهاء منزلة رفيعة ويظهر ذلك في تقريب الولاة للفقهاء إلى السلطة بدرجة كبيرة، حتى صار الفقهاء في حواضرهم السياسية يتمتعون بالسلطة والنفوذ[4]، وقد قام الأمراء الذين لم تسمح لهم ظروفهم بتلقي العلم بتوجيه رسائل لهؤلاء العلماء والفقهاء لتلقي العلم منهم فلبوا الطلب فكانوا يجلسون إليهم و يأخذون العلم عنهم، ويتفقهون في الدين على أيديهم، وكان الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين يرسل في طلب الفقيه الشيخ علي الصدفي ليسمع عليه الحديث، وينتفع بعلمه وفضله[5]. كما اتخذ المرابطون العلماء لتهذيب بنيهم، ويشير ابن خلدون إلى ذلك بقوله: ((فقد نقل عنهم من اتخاذ المتعلمين لأحكام دين الله لصبيانهم، و الاستفتاء في فروض أعيانهم واقتناء للصلوات في نواديهم، وتدارس القرآن بين أحيائهم، وتحكيم حملة الفقه في نوازلهم وقضاياهم))[6].

ومن الأدلة على احترام المرابطين الشديد للفقهاء هو عندما تطاول بعض الأمراء على حرمة مدرسه فأثار ذلك غضب الأمير علي بن يوسف، فأرسل إلى ابنه يعنفه و يتوعده بالعقاب على ما صدر منه اتجاه شيخه أبي مروان بن زهر بقوله : ((كتابنا ألهمك الله رشد نفسك من حضرة مراكش بعد وصول الوزير الجليل أبي مروان بن الوزير أبي العلاء بن زهر محل أبينا، يشكو ما يكدره و يقاسيه من تضريبك فأمسك عليك رمقك وخذ من الأمور ما يسر و إلا انفدناك إلى ميروقة))[7].

وكان احتلال الفقهاء في العصر المرابطي لهذه المكانة الهامة لأن دولة المرابطين قامت على أساس ديني و دعوة إصلاحية، جعلت للفكر الديني وأهله مكانة مميزة، فنال الفقهاء قدرا كبيرا من الاحترام و التقدير من جانب الأمراء.

فكان يوسف بن تاشفين كثير المشورة للفقهاء، وعلى نفس النهج سار ابنه علي وكان أشد إثارة لهم لدرجة إنه لا يصدر أمرا في جميع مملكته إلا بعد العودة إلى الفقهاء، إذا ولى أحدا من قضاته كان يحثه بعدم إصدار الأحكام إلا بمحضر أربعة من الفقهاء[8]. و قد أشاد المؤرخون بمنزلة الفقهاء في عهد علي بن يوسف و ذكروا إن تلك المكانة لم يبلغها أحد و أمور المسلمين راجعة إليهم، مثل المراكشي في قوله :((ولم يزل الفقهاء على ذلك و أمور المسلمين راجعة إليهم وأحكامهم صغيرها و كبيرها موقوفة عليهم طول مدته، فعظم أمر الفقهاء وانصرفت وجوه الناس إليهم فكثرت لذلك أموالهم واتسعت مكاسبهم))[9] بالإضافة إلى ذلك فقد وفر أمراء المرابطين للفقهاء الحماية من كل مكروه، من خلال تقريبهم إياهم إلى مجالسهم، و الترحيب بهم في عواصمهم، و إنزالهم المنزل اللائق، و تقديم الهبات والعطايا لهم، والرفع من شانهم.[10]

ومن الناحية الدينية عمل المرابطون على نشر المذهب المالكي في المغرب والأندلس، فارتبط المغرب الإسلامي بوحدة مذهبية وثيقة تقوم أساسا على هذا المذهب فطبيعتهم الصحراوية وعقيدتهم الدينية تبعدهم عن التشبه برجال الأدب والفلسفة، لذلك كان عصرهم عصر فقهاء أكثر من عصر أدباء وفلاسفة.[11]

2 مؤسسات التعليم الديني في عهد المرابطين:

أولى المرابطون عناية بالغة بالتعليم من أجل النهوض بالحركة الفكرية والثقافية على أوسع نطاق، فأنشئوا المؤسسات التعليمية في مختلف ربوع البلاد كالمساجد والمدارس والرباطات والكتاتيب.

2 1المساجد

في الناحية التعليمية ضل المسجد هو المكان الأفضل الذي يتخذه علماء التفسير و الحديث مقرا لهم والمعهد الذي يتلقى فيه الأطفال اللغة العربية و تعاليم الدين ومن خلال الدروس و المناظرات التي كان يعقدها العلماء انتشر وعي الناس بأصول دينهم و فروعه[12].وقد شهدت بلاد المغرب اهتماما بالغا بإنشاء الكثير من المساجد في عهد المرابطين، و كان من أشهرها المسجد الأعظم بتاكرارت و كان وراء قيامه السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين أثناء بناء مدينة تاكرارت سنة (473هـ/1080م)، وأعاد بناء هذا المسجد علي بن يوسف سنة (530هـ/1135م)، ودرس به عدد كبير من الشيوخ والعلماء[13]. والمسجد الجامع بمدينة الجزائر أقيم في عهد يوسف بن تاشفين في سنة 490هـ، وهو التاريخ المسجل على منبر الجامع[14]، والمسجد الجامع بتلمسان تم بناءه في سنة 530هـ/1135م[15]، واسم منشئ هذا الجامع هو الأمير علي بن يوسف. ومسجد علي بن يوسف بمراكش[16]، وجامع القرويين بفاس الذي يعتبر من أهم المساجد الجامعة في بلاد المغرب وأكثرها شهرة باعتباره جامعة إسلامية قديمة تم إصلاحه في عهد علي بن يوسف[17].

وأما المساجد في الأندلس، فلقد كانت الأندلس مركزا ثقافيا وعلميا، ويرجع ذلك إلى عناية أهل الأندلس بالدراسات الإسلامية، مثل علوم القرآن و الحديث والفقه، وتلك العلوم ترتبط بالمسجد ارتباطا وثيقا،ومن هنا كان من السهل على المسلم التوجه إلى المسجد للتفقه في الدين و أداء فريضة دينية[18]. ومن أهم وأشهر المساجد في الأندلس المسجد الجامع في قرطبة الذائع الصيت، الذي يعد أكبر مركز ثقافي عالمي يضاهي المراكز الثقافية في المشرق، ومركز جذب و استقطاب لطلاب العلم و المعرفة في مشارق الأرض ومغاربها يتوافدون إليه لتلقي العلم والثقافة على يد كبار الأساتذة و المفكرين والعلماء، الذين كانوا ينشرون علومهم في المسجد الجامع في قرطبة[19]، ومسجد الرمانة، و مسجد بلنسية الذي كان يحظى فيه القرآن الكريم بمكانة عالية وكانت تعقد لقراءته حلقات[20].

وأما محور الدراسة في هذه المساجد فكان المذهب المالكي وكتبه إلى جانب العلوم الدينية الأخرى، ففي الحديث موطأ الإمام مالك وتراجم أصحابه، وصحيح مسلم الذي كان المغاربة يقدمونه على كتب الصحاح الأخرى، وشرح عياض عليه.[21]

2 2المدارس:

أولى المرابطون اهتماما بالغا بالتعليم، فبنوا عدة مدارس في مناطق متفرقة من البلاد، وكانت أولى المدارس في عهد يوسف بن تاشفين تسمى مدرسة الصابرين، وقد وافق ذلك إنشاء أول مدرسة في المشرق التي أنشأها الوزير نظام الملك ببغداد، وتعرف بالمدرسة النظامية[22]ذات نظام تعليمي و إداري في مدينة نيسابور[23]، وقد ظلت مدرسة الصابرين تقوم بمهمتها في إيواء طلبة العلم و تثقيفهم طيلة أيام المرابطين وكانت ملاذا للواردين عليها من سائر الجهات لتلقي العلم بها

على نفقة الأحباس[24]. وكانت المدارس في هذا العهد بعضها حديث النشأة أسس في هذا العصر وبعضها قديم النشأة، ومن أهمها مدرسة مدينة فاس التي قصدها العلماء من الأندلس وأفريقيا، ومن مدارس المغرب الأقصى أيضا مدرسة سبتة، ومدرسة طنجة[25].

ولقد خرجت المدارس التي بناها المرابطون في المدن والبوادي و خاصة في منطقة سوس مجموعة من العلماء، وقد بلغت مدارس سوس نحو أربعمائة، تحدث محمد مختار السوسي[26] في كتابه سوس العالمة عن خمسين مدرسة منها[27]، و في كتابه مدارس سوس العتيقة عن مائة مدرسة منها[28]، إضافة إلى مدارس أغمات و سجلماسة، وتلمسان و مراكش، حيث نبغ فيها أعلام كبار منهم القاضي عياض، و أبو الوليد بن رشد[29]، مؤلف كتاب المقدمات الأوائل للمدونة والبيان والتحصيل، إلى آخر كتبه القيمة[30].ولا شك أن المدرسة لمفهومها و مدلولها كانت عبارة عن مؤسسة رسمية بنيت بإيعاز من السلطان الحاكم وفق تخطيط محكم يستجيب لوظائفها التربوية و الاجتماعية، المتمثلة في إيواء الطلبة الغرباء عن المدينة وفي تدريس العلم وإقراء القرآن الكريم ولم تظهر المدارس العلمية في وقت مبكر نظرا لأن المساجد كانت تقوم بالدور الذي أصبحت تقوم به بعد ذلك، لأن اتساع الحلقات العلمية داخل المساجد قد أصبحت تتخذ طابع المدرسة[31]، وتدرس بعض العلوم التي يكون المسجد غير مناسب لتدريسها بسبب ما تقتضيه من إجراء بعض التجارب و استعمال بعض الآلات. وبالنسبة لنظام بناء هذه المدارس فكانت من طابقين وفي وسطه صحن مكشوف فيه سقيفة أو حوض ماء، و كانت بعض المدارس متصلة بالمساجد المجاورة[32] بينما كان البعض الآخر مستقلا، يضاف إلى ذلك أنها كانت تشمل غالبا على عدة غرف وعلى قاعة كبيرة للدرس[33].

و بإلقاء نظرة على المدارس التي عرفت في عهد المرابطين يتضح مدى نشاط الحركة العلمية، واهتمام الدولة بها ما دفع بهذه المدارس إلى تنشيط الحركة العلمية و الثقافية بالمغرب الإسلامي، فظهور المدارس بالمغرب الإسلامي كان من حسنات ما نقله الرحالة المغاربة الذين جابوا بلاد المشرق، وترددوا على معاهدهم العلمية، و أعجبوا بالمدارس النظامية، التي عمت شهرتها الآفاق، واشتهرت المدارس بعد ذلك في بلاد المشرق في الشام ومصر، ومن مصر انتقلت إلى إفريقيا و الأندلس والمغرب[34] فالتدريس في مدارس المغرب تغدى من رافدين أساسيين هما المشرق والأندلس، الذي ساهم مساهمة فعالة في تطوير و ازدهار المنهج الدراسي و تفعيل طرق التدريس[35].

2 3الرباطات:

إن كلمة رباط تعني المكان الذي يربط فيه المسلمون للدفاع عن بلادهم، وكانت هذه الرباطات تقام عادة حيث يتوقع شن هجوم الأعداء. ولعبت الرباطات دورا مهما في تاريخ الحركة الثقافية بالمغرب، فقد كانت الرباطات من الوهلة الأولى من ظهورها عسكرية، كان المقيمون بها يتدربون بشكل مكثف على مختلف التدريبات العسكرية، وكانت الرباطات في المغرب أفضل مثال على مواجهة العدو والجهاد في سبيل الله ثم ما لبثت أن تطورت حتى أصبحت تقوم بمهمة دينية وعلمية، حيث تحولت إلى مراكز لنشر الإسلام والعلم يتلقى المقيمون بها تعاليم الدين ومبادئه[36].

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 50– 65

شهد عهد المرابطين بناء سلسلة من الرباطات، والتي انتشرت في أيامهم على طول السواحل المغربية الأندلسية، ومن أقدم وأشهر الرباطات رباط سوسة في بلاد المغرب، وهو حصن عالي البناء متقن العمل وفيه جماعة من الصالحين الذين حبسوا أنفسهم فيه منفردين عن الأهل والعشائر[37]. رباط تازا ويقع بين مدينة فاس وتلمسان، مسيرة عشرة أيام في عمائر متصلة. ورباط سلا يرابط فيه المسلمون، وعليه المدبينة الأزلية المعروفة بسلا القديمة، والناس يسكنون ويرابطون برباطات تحف بها، وربما اجتمع في هذا المكان من المرابطين مائة ألف إنسان يزيدون في وقت وينقصون في وقت[38]. وأما أشهر رباطات الأندلس فرباط العقاب الزاوية الشهيرة البركة المعروفة برباط العقاب، وهو أحد الربط التي خصصت للعبادة وتقع على مقربة من غرناطة، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى جبل العقاب المطل على خارج غرناطة، وبينهما نحو ثمانية أميال، وهو مجاور لمدينة ألبيرة الخربة[39]. ورباط الريحانة الذي يقع على ساحل البحر في مدينة شلب، ومن أشهر مرابطيه محمد بن عمر المنذر أبو وليد أحد أعيان شلب ونبهاؤها ورابط على ساحل البحر في رباط الريحانة[40].

وشمل التعليم الديني في هذه الرباطات تفسير الفرآن والفقه والحديث إلى جانب المواعظ.[41]

2 4 الكتاتيب:

تعد الكتاتيب من أقدم و أهم المراكز الثقافية بعد المساجد و الجوامع، و التي أسهمت في نشر العلوم والمعارف الإسلامية على وجه الخصوص[42]، و كانت الكتاتيب منتشرة في أنحاء المدن القرى، و قد تكون جوار المساجد حيث يقوم عليها معلم أو أكثر في تعليم الكتاب للصبيان مقابل أجر زهيد أسبوعيا أو شهريا أو سنويا، و لا تخضع هذه الكتاتيب لأي سلطة إدارية أو تفتيشية، ويذهب الصبي مبكرا إلى الكتاب، فيبدأ بحفظ القرآن ثم يتعلم الكتابة ثم يعود إلى المنزل، و يرجع بعد الظهر، ويظل به إلى آخر النهار، ويختلف الأطفال إلى الكتاب طيلة أيام الأسبوع إلى يوم الخميس ظهرا ويرتاحون يوم الجمعة، وربما قراءة يوم الجمعة مساءا في بعض المدن ليطوفوا مع الفقيه على المساجد لقراءة القرآن[43].

ويهدف الكتاب إلى تعليم الصبيان القراءة والكتابة، ثم تعدى ذلك إلى تعليم مبادئ الدين والصلاة وقراءة القرآن والحساب، وكان الذين يتولون التعليم في المكاتب يطلق عليهم اسم المعلمين، أو المكتبيين ولا يجوز لهم تعليم الخط للصبيان في المساجد، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتنزيه المساجد من الصبيان والمجانين لأنهم يسودون حيطانها. وأول ما ينبغي للمعلم أن يعلمه للصبي السور القصار من القرآن[44].

3 العلوم الدينية في عهد المرابطين:

ولما طغى الطابع الديني للدولة في عصر المرابطين، اهتم العلماء بالعلوم النقلية، منها علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية، وكان يوسف بن تاشفين أشد إثارة لأهل الدين والفقه، وكان لا يقطع أمرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء، فبلغ الفقهاء في أيامه بلوغا عظيما.[45]

وفي هذا الصدد، يقول عبد الواحد المراكشي في المعجب: ((ولم يكن يقرب من أمير المسلمين علي بن يوسف ويحظى عنده إلا علم الفروع، أعني فروع مذهب مالك، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب وعمل

بمقتضاها، ونبذ ما سواها، وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء، ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام، وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه، وأنه بدعة في الدين، وربما أدى أكثره إلى اختلال في العقائد))[46].

ويعني هذا أن المرابطين قد رفضوا مجموعة من العلوم كالفلسفة وعلم الكلام وأصول الفقه وأصول الدين ومنعوا مدرسيها من مزاولة التدريس في الدولة المرابطية. وفي هذا الشأن قال الحسين أسكان: ((وقف الفقهاء معززين بسلطة دولتهم موقفا معاديا لعلوم أخرى كأصول الفقه وأصول الدين، ومنع مدرسيها بالمدن المغربية، كما أفتى البعض منهم في نفس الفترة بعدم جواز تعليم علم الكلام للعوام، ومنعت الدولة تداول كتاب الإحياء للغزالي وتدريسه، وتمت مصادرته وإحراقه بفتوى بعض الفقهاء الأندلسيين، غير أن تضييق الفقهاء بواسطة سلطة الدولة المرابطية على الحياة الفكرية لم يمنع من بروز محدثين كبار مثل القاضي عياض، وابن العربي، والصدفي، وغيرهم))[47].

والمتتبع لأسماء المؤلفات في علوم القرآن وأمور الدين من فقه وتفسير وحديث يجد الكثير منها، وهذا يدل على اهتمام المرابطين بعلوم الدين خاصة والتي جعلتهم من المساهمين في الحضارة الإسلامية في المغرب الإسلامي.

3 1 الفقه والأصول:

قبل الحديث عن علم الفقه وجب تحديد مفهوم مصطلح الفقيه وعلى من كان يطلق، لأن معظم العلماء والأدباء في ذلك العهد كانوا ممن درسوا الفقه وأصوله وفروعه، ولا يكاد يوجد عالما لم يدرس الفقه في مراحل تعلمه حتى أطلق لقب فقيه على كل عالم حتى وإن لم يتخصص في الفقه وينبغ فيه، ولذلك يقول عبد الله كنون: ((فربما عنى المؤرخون الذين يتحدثون عن تقريب الدولة للفقهاء واختصاصها لهم أنها قربت أهل العلم واختصتهم بالرعاية من دون الزعماء وأهل العصبيات القبلية، كما كان الشأن في الدولة التي قبلها وبعدها))48.

وامتزجت دراسة الفقه بعلم الأصول، واعتبرت الدولة المرابطية دولة الفقه المالكي وعلم الأصول والحديث وحرص أمراؤها على تطعيم مختلف أجهزة الدولة بالعلماء والفقهاء، فأسندت إليهم المناصب وقد صادف قيامها ظهور فقهاء مالكيون من كبار علماء الفقه المالكي كأبي عمران الفاسي والقاضي عياض، وهو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي أبو الفضل القاضي المحدث الحافظ، تفقه في مدينة فاس وسمع من مشايخها ورحل إلى الأندلس، وكان يبلغ الغاية في صناعة الحديث، وأشتهر في الفقه[49].

جاء في المعجب لمراكشي: ((فلم يكن يقرب من امير المسلمين و يحظى عنده الا من علم الفروع أعني فروع مذهب مالك، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب وعمل بمقتضاها و نبذ ما سواها، و كثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله و حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلم يكن احد من مشاهير اهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء، ودان اهل ذلك الزمان بتفكير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام، و قرر الفقهاء عند امير المسلمين تقبيح علم الكلام و كراهة السلف له و هجرهم من ظهر عليه

شيء منه و انه بدعة في الدين، و ربما ادى اكتره الى اختلال في العقائد))[50] ففي عهد المرابطين أُحرق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي سنة 503هـ/1109م، بأمر من الأمير علي بن يوسف بن تاشفين.

3 2 علم القراءات:

ويعتبر علم القراءات من أهم علوم القرآن، و فرع من فروع علوم الدين الإسلامي التي تناقلها المرابطون من المشرق وهو ذو صلة وثيقة بعلم التفسير، فعلم القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم، يقول ابن خلدون: ((القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيه بين دفتي المصحف ، و هو متواتر بين الأمة ... واستقرت منها سبع طرق معينة، فصارت هذه القراءات السبع أصولا للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات أخرى لحقت بالسبع، إلا أنها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل))[51]، ويعتبر نافع بن نعيم المتوفي سنة 157هـ/773م[52] المقرئ المدني أحد القراء السبع، كان إمام أهل المدينة، قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة وكان نافع إمام الناس بالقراءة، و هو أشهر القراء في المغرب والأندلس يقول المقديسي: ((و أما القراءات في جميع الإقليم فقراءة نافع...))[53]. ومن أشهر علماء القراءات المغاربة أبو عمر بن أحمد بن عبد الله الطلمنكي، أصله من طلمنكة بثغر الأندلس الشرقي وبها ولد، ونشأ بقرطبة وسمع من رجالها، رحل إلى المشرق، واتسعت روايته، وتفنن في علوم الشريعة وغلب عليه القرآن والحديث، ومن أهم كتبه الدليل إلى معرفة الجليل[54]. وأبو القاسم خلف بن أبي القاسم الرذاعي له كتاب التهذيب في اختصار المدونة اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد، إلا أنه جاء به على نسق المدونة وحذف ما زاده أبو محمد[55]. ومن أهم العلماء الذين تركوا بصماتهم في المشرق أبو حسن اللخمي المغربي، نزل صفاقس وكان فقيها فاضلا ذو حظ من الأدب والحديث، وله تعليق كبير على المدونة سماه التبصرة، توفي سنة 478هـ/1085م[56]. ويوسف بن علي جبارة أبو القاسم البسكري، أخذ العلم من مشيخة بلده، ثم ارتحل إلى المشرق و المغرب 425هـ/1033م لطلب العلم، و قرأ عن المشايخ بأصبهان، تضلع و اختص في علوم اللغة والقراءات ومن أشهر كتبه الكامل في القرآن.[57]

3 3 علم التفسير:

ومن علوم الدين الأخرى التي اهتم بها المرابطون علم التفسير، الذي هو علم يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته وتفسير ما تدل عليه ألفاظه لاستخراج الأحكام الشرعية. ومن أهل التفسير في عهد المرابطين أبو بكر محمد بن علي المعافري السبتي، وعرف بابن الجوزي وهو خال القاضي عياض، له تصنيف حسن في التفسير لم يكمل، وتصنيف آخر في التوحيد، رحل إلى المشرق ودرس الفقه والحديث وجمع بينهما[58].ومن التفسيرات التي اعتنى بها المغاربة كتاب الوجيز لعبد الحق بن غالب بن عطية المغاربي الذي ألف كتابا لخص فيه التفاسير كلها، وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة و جمعه في كتابه هذا[59].

وأشتهر كذلك من رجال التفسير و القراءات ابن الجوزي و قد ألف تفسيرا لم يتمه، و أبو عبد الله القيسي المكناسي، و عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللخمي الفاسي.[60]

3 4 علم الحديث:

اهتم معظم الفقهاء في عهد المرابطين بالحديث فكانوا فقهاء محدثين، و تخصص بعضهم في علم الحديث وألف فيه الكتب مثل أبي علي الصدفي (ت.518هـ/1120م) و القاضي أبي بكر بن العربي المعافري (ت.543هـ/1143م) و القاضي عياض وعبد الله بن علي الرشاطي (ت.542هـ/1147م)[61]. ولشدة اهتمام المغاربة بالحديث في عهد المرابطين ألفوا على كتاب الموطأ المؤلفات الكثيرة مثل كتاب المحلى في شرح الموطأ[62] لإبن خليفة الإشبيلي (ت.500هـ/1106م) و كتاب تاج الحلة و سراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ[63]لإبن يربوع الإشبيلي وكتاب أطراف الموطأ لإبن شبرين الأنصاري (ت.532هـ/1137م) و كتاب القبس في شرح مالك بن أنس لإبن عربي المعافري (ت.543هـ/1148م) وكتاب مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار من الموطأ والصحيحين.[64]

وألف المغاربة أيضا على الصحيحين أمثال ابن مرابط المري (ت.485هـ/1092م) صاحب كتاب التصحيح في اختصار الصحيح، كما ألف أبو علي الغساني (ت.498هـ/1104م) كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين وكتاب في شرح صحيح البخاري لابي مسلم أحمد بن ورد التميمي (ت.540هـ/1145م)، و كتاب مصنف في غريب البخاري لمحمد بن أحمد بن أبي خيثمة (ت.540هـ1145م).[65]

بالإضافة إلى مؤلفات أخرى على سنن أبي داوود وسنن النسائي و سنن الترمذي فلقد شرح أبو العباس أحمد بن رشد القرطبي (ت.536هـ/1141م) سنن النسائي وكذلك شرحه علي بن عبد الله بن النعمة الأنصاري المري (ت.567هـ/1171م) و شرح سنن الترمذي أبو العربي المعافري في كتاب عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي. و هذا يدل على اهتمام المغاربة بعلم الحديث في عهد المرابطين، فألفوا فيه الكتب و اهتموا بالمؤلفات الحديثية المشرقية خاصة الموطأ والصحيحين.[66]

4 منهج التدريس:

اعتمد تدريس العلوم الدينية في عهد المرابطين على الحفظ، و كانت هذه الطريقة شائعة و سائدة في أنحاء العالم الإسلامي، فكان المتعلم منذ صغره يبدأ بحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم يتدرج فيحفظ أمهات الكتب و المختصرات المشهورة ثم يحفظ المنظومات دون أي محاولة لفهمها، و تكون المنظومات على أوزان مختلفة ألفت خصيصا للمتعلمين الشباب يحفظونها لنقش العلم المراد تحصيله في الذاكرة، و تتميز هذه المنظومات بالاختصار الشديد، و الاكتفاء بالتلميح وبالغموض و بالتعقيد، فتكون صعبة الفهم على طلاب العلم المبتدئين، و لفهمها يلجؤون إلى الشروح الطويلة وإلى الكتب التي ألفت في هذا العلم[67]. و أما تدريس الفقه في بلاد المغرب الإسلامي خلال عهد المرابطين فقد اعتمد على طريقة تميزت بالمزج بين طريقتين تعليميتين في العالم الإسلامي، الطريقة الأولى هي الطريقة العراقية التي اعتمدت على المنهج العقلي وتتخذ المتن أساسا للمناقشة فتهتم بالمعلومات الواردة في المتن و تصنفها ثم تبحث لها عن الأدلة و تغفل تماما معاني الألفاظ و لا تهتم بتصحيح الرواية، و أما الطريقة الثانية فهي الطريقة القيروانية وتختلف عن الطريقة العراقية فمنهجها يعتمد على النقل، و تتعامل مع النصوص فتهتم بالألفاظ و دلالاتها اللغوية، و تركزا كثيرا على

الروايات فتنقدها و تتبع السند و أخبار رجاله و نسائه، و عرف بطريقة المزج بين هاتين الطريقتين في المغرب الإسلامي الفقيه الشهير القاضي عياض (ت.544هـ/1149م)، يقول المقري في أزهار الرياض :((و لقد كان للقدماء...في تدريس المدونة اصطلاحان: اصطلاح عراقي و اصطلاح قروي. فأهل العراق جعلوا في مصطلحهم مسائل المدونة كالأساس... وأما الاصطلاح القروي فهو البحث عن ألفاظ الكتاب... وتصحيح الروايات... وقد سلك القاضي عياض في تنبيهاته مسلكا جمع فيه بين الطريقتين والمذهبين))[68].

خاتمة:

أسس المرابطون دولة واسعة ضمت المغرب الأقصى وجزء من المغرب الأوسط والأندلس، وقامت دولتهم على أساس ديني و دعوة إصلاحية، وعرف عن حكام وأمراء الدولة المرابطية تشجيعهم للعلم و أهله، وحرصوا على تنشيط العلم بمختلف الوسائل، وحثوا الأهالي على العلم و التعليم، وعنوا بتقريب العلماء إلى مجالسهم.

كما احتل الفقهاء في العصر المرابطي مكانة هامة ونالوا قدرا كبيرا من الاحترام والتقدير من جانب الأمراء جعلت للفكر الديني وأهله مكانة مميزة.

وأولى المرابطون عناية بالغة بالتعليم من أجل النهوض بالحركة الفكرية والثقافية على أوسع نطاق، فأنشئوا المؤسسات التعليمية في مختلف ربوع البلاد كالمساجد والمدارس و الكتاتيب والرباطات التي كانت أبوابها مفتوحة لطلبة العلم يتلقون فيها العناية اللازمة، وأما المنهج المتبع في التدريس فقد اعتمد على الحفظ وكانت هذه الطريقة شائعة و سائدة في أنحاء العالم الإسلامي إلا أن الفقه اعتمد على طريقة تميزت بالمزج بين طريقتين تعليميتين في العالم الإسلامي المشرقية و القيروانية فظهرت في عهد المرابطين طريقة تدريس الفقه المغربية.

أما موقف المرابطين المعادي و الرافض للعلوم الأخرى كالفلسفة وعلم الكلام ومنعهم مدرسيها من مزاولة التدريس في دولتهم الذي دفع بعض الباحثين لاتهامهم بعرقلة التطور الفكري ووصف عصرهم بالخمول فطبيعتة المرابطين الصحراوية و عقيدتهم الدينية تبعدهم عن التشبه برجال الأدب والفلسفة، لذلك كان عصرهم عصر فقهاء أكثر من عصر أدباء وفلاسفة، و لذلك وقفوا موقفا معاديا لعلم الكلام وأصول الفقه وأصول الدين، و مع ذلك فإن المتتبع لأسماء المؤلفات في علوم القرآن وأمور الدين من فقه وتفسير وحديث يجد الكثير منها، وهذا يدل على اهتمام المرابطين بعلوم الدين خاصة، كما يمكن القول أن المرابطين ساهموا مساهمة معتبرة في ازدهار الحركة العلمية و الحضارة الإسلامية في المغرب الإسلامي.

هوامش:

1 عبد الحميد خالدي: العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية الموحدين (50هـ-670م /646هـ/1266م) دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2008، ص..238

2- ابن خاقان: أبو النصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت.539هـ/1134م): قلائد العقبان في محاسن الأعيان، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة،1320هـ، ص..199

3- عبد الواحد، بن علي التميمي المراكشي (ت.647هـ/ 1250م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، 2006، ص.123 ؛ جميلة راجاح: إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، دكتوراه غير منشورة في اللغة العربية و آدابها جامعة مولود معمري، قسم اللغة العربية و آدابها، تيزي وزو، 2015، ص..65

4- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت.808هـ) : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و العجم والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، سهيل زكار، ط.4 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000 ج.6، ص..144

5- عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988 ص..144

6- إبن خلدون: العبر، ص..208

7- حسين مؤنس: سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين و أيامهم في الأندلس، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، إسبانيا، 1968، ص.70 ؛ عيسى بن الديب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية واقتصادية (480-540هـ/1056-1145م)، دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2009 ص..104

8- عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص.121 ؛ بن الديب: المرجع السابق ، ص. 108.

9- عبد الواحد المراكشي: نفسه.

10- الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.396 ؛ العيد بكري: العلاقات الثقافية بين الأندلس و دول المغرب بين القرن 7-9هـ /13-15م، ماجيستير غير منشورة، جامعة العقيد الحاج لخضر، قسم التاريخ و علوم الآثار، باتنة، 2015 ، ص.47.

11- ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي الفاسي (ت. 628هـ): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، د.م ، 1990، ص.120.

12- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، 1968 ج.4، ص.422.

13- فيلالي ، عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 ،ج.1، ص.146.

14- حسين مؤنس: المساجد، سلسلة عالم المعرفة، عدد.37، الكويت، جانفي، 1981، ص.235 ؛ عائشة كردون: المساجد التاريخية لمدينة الجزائر، منشورات ألفا، الجزائر، ص.36.

15- عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية 1999، ص..665

16- إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 2000، ج1، ص.223.

17- حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، د.ت، ص.452.

18- هند فاضل جمعة السمرائي: أثر المغاربة في الحياة العلمية بالأندلس، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار، ملحق العدد 75، حزيران، 2020،ص.321.

19- المرجع نفسه، ص.321، 322.

20- ابن بشكوال (ت.578هـ/1083م): الصلة، تح: ابراهيم البياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، مصر لبنان، 1989م،ج.1، ص.182.

21- حسن علي: المرجع السابق، ص.500، 501 ؛ أيوب معزوز: دور علماء المغرب و الأندلس في خدمة علم الحديث خلال عصري المرابطين و الموحدين (442-668هـ/1048-1268م)، ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر2 أبي القاسم سعد الله، الجزائر، 2016، ص.64.

22- تعتبر المدارس النظامية التي أسسها السلاجقة على يد الوزير نظام الملك أشهر المدارس التي أسست في المشرق الإسلامي، و انتشرت هذه المدارس في حواضر المشرق و خاصة في العراق و إيران. وكان الهدف من إنشاء المدارس النظامية هو نشر المذهب الشافعي في أصول الفقه و العقيدة الأشعرية، وتكوين المعلمين والدعاة لعقيدة السنة، و إعداد الطلاب لتولي مناصب إدارية في دواوين الدولة و الولايات. ولتحقيق هذه الأهداف حرص مؤسس هذه المدارس على اختيار أفضل العلماء لتولي مهمة التدريس وخصص للمدارس الأوقاف الكثيرة. عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة، 1959، ص.188.

23- عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، د.م.ن ، د.ت، ص 75..

24- طه جمال أحمد: مدينة فاس في عصري المرابطين و الموحدين، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، د.ت، ص..277

25- حسن أحمد: المرجع السابق، ص..431

26- محمد بن مختار السوسي: محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (1318-1383هـ/1900-1963م) مؤرخ وفقيه و أديب ولد في بلدة إلغ بجبال سوس، نشأ نشأة تصوفية، صنف عدة تآليف منها

(المعمول في كتاب سوس). الزركلي، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، تح: الآبري، أغناليرس، دار العلم للملايين، لبنان، د.ت، ج.7، ص..200

27– محمد بن مختار السويسي: سوس العالمة، المحمدية، المملكة المغربية، 1380هـ، ص.154، .167

28– محمد مختار السويسي: مدارس سوسة العتيقة، هيادة، المملكة المغربية، د.ت، ص.93 و ما بعدها.

29– ابن رشد الحفيد: هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (520-595هـ/1126-1198م)، برع في الفقه. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748هـ): سير أعلام النبلاء،تح: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت د.ت، ج.21، ص..307،309

30– الحسن السائح: الحضارة الإسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، ص..177

31– الملا أحمد علي: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الفكر دمشق، 1979، ص..53

32– حسن علي: المرجع السابق، ص..401

33– دندش: المرجع السابق، ص..250

34– صالح بن قربة: تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، سلطة المشاريع، منشورات المركز الوطني للدراسات الجزائر، 2007، ص..136

35– فيلالي: المرجع السابق، ص..325

36– السامرائي: المرجع السابق، ص.325، .326

37– مجهول (ت.ق.8هـ): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979، ص..120

38– ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت.367هـ/978م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1995 ص..82

39– ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت.1304-1377م): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،1997، ص..227

40– ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت. 658هـ): الحلة السيراء ،تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج.2 ص..202

41– حسن علي: المرجع السابق، ص.500، 501 ؛ معزوز: المرجع السابق، ص..64

42– يوسف بن أحمد حوالة: الحياة العلمية في إفريقية المغرب الأدنى من إتمام الفتح و حتى منتصف القرن 5هـ، جامعة أم القرى، السعودية، 1419، ص..226

43– السائح: المرجع السابق، ص ..180

44– الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر (ت.389هـ/ 1193م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص..103

45– إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ج.1، ص..226

46– عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص..243

47– الحسين أسكان: تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط، مركز الدراسات التاريخية و البيئية، الرباط، 2004 ص.103، .104

48– كنون: النبوغ المغربي، ص..71

49– ابن الأبار، أبو عبد الله محمد القضاعي(ت.658هـ/1259م): المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي رضي الله عنه، مكتبة الثقافة الدينية مصر، 2000، ص..279

50– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص.172، .173

51– ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد: المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000، ص..191

52– إبن خلكان، أحمد بن محمد الإبراهيمي (ت.681هـ): وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج.5، ص..368

53– المقديسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت.ق4هـ/11م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص..238

54– عياض، أبو الفضل موسى بن عياض السبتي (ت . 544هـ/1149م): ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب

مالك، تح: سعيد أحمد أعرا ، المملكة المغربية، د.م، 1983، ج.08، ص..32.

55- المصدر نفسه: ج.7، ص..256.

56- المصدر نفسه: ج.8 ، ص..109.

57- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط.2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ج.1، ص.58.398- إبن خلدون، عبد الرحمان بن محمد: المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000، ص..191.

58- كنون: النبوغ العربي، ً.77.

59- المرجع نفسه، ص.95.

60- كنون: المصدر نفسه، ص..95.

61- أيوب معزوز: دور علماء المغرب و الأندلس في خدمة علم الحديث خلال عصري المرابطين و الموحدين (442-668هـ/1048-1268م)، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله الجزائر، 2016، ص.66.ص..32.

62- ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت.799هـ/1396م): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، مطبعة المدينة، دار السلام 1972، ج.2، ص.243.63- المصدر نفسه: ج.8 ، ص..109.

63- ابن باشكوال، أبو القاسم بن عبد الملك (ت.578هـ/1182م): الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1989، ج.1 ، ص.445.

64- معزوز: المرجع السابق، ص.68.65- معزوز: المرجع السابق، ص..68.

65- إبن الخطيب، لسان الدين (ت.776هـ/1374م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط.2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973، ج.2، ص..315.

66- معزوز: المرجع السابق، ص. 72، 73.67- معزوز: المرجع السابق، ص. 72، .73.

67- عبد الله كنون: أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص.242، 243 ؛ أسكان: المرجع السابق، ص..111.

68- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت.986هـ/1632م): أزهار الرياض في أخبار عياض، تح. مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1942،ج.3، ص.22 ؛ أسكان: المرجع السابق، ص.113.

مصادر و مراجع:

أ– المصادر:

القرآن الكريم

1- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت.658هـ): المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي رضي الله عنه، مكتبة الثقافة الدينية مصر، 2000.

2- ابن الأبار: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج.2.

3-ابن بشكوال (ت.494-578هـ/1101-1083م): الصلة، تح : إبراهيم البياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، مصر، لبنان، 1989، ج.1.

4- ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت 1377/1304م): رحلة ابن بطوطة، تح: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997، مج.4.

5- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت.367هـ/978م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة لبنان، 1995.

6- ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي (ت.539هـ-1134م): قلائد العقبان في محاسن الأعيان، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، 1320هـ.

7- ابن الخطيب، لسان الدين (ت.776هـ/1374م): الإحاطة في أخبار غرناطة،

تـح: محمـد عبـد الله عنـان، ط.2، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، 1973، ج.2

8- ابـن خلـدون، عبـد الـرحمن بـن محمـد (ت.808هـ/1406م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، سهيل زكار، ط.4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000،ج..6

9- ابن خلدون: المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000.

10- ابـن خلكـان، أحمـد بـن محمـد الإبراهيمـي (ت.681هـ/1282م): وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، مج.5.

11- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، تح: بشار عواد مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ج.21.

12- ابـن فرحـون، إبـراهيم بـن علـي (ت.799هـ/1396م): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، مطبعة المدينة، دار السلام، 1972، ج.2

13- الفيروزأبادي، محمد الدين بن محمد الشيرازي (ت.817هـ/1415م): القاموس المحيط، المطبعة اليمنية، مصر، د.ت ج.2.

14- ابن القطان الفاسي ، أبو محمد حسن بن علي بـن محمـد بـن عبـد الملـك الكتـامي(ت. 628هـ/1230م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1990.

15- الزركشـي، محمـد بـن عبـد الله (ت.794هـ/1391م): إعـلام السـاجد بأحكـام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراغي، ط.4، د.د، القاهرة، 1996.

16- الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر (ت.389هـ-1193م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العربي، دار الثقافة بيروت، د.ت.

17- عياض، أبو الفضل موسى بن عياض السبتي (ت.544هـ/1149م): ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد أحمد أعراب، المملكة المغربية، د.م، 1983، ج. 08.

18- عبـد الواحـد، بـن علـي التميمـي المراكشـي (ت.647هـ/ 1250م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تـح: صـلاح الـدين الهـواري، المكتبـة العصـرية، صـيدا 2006.

19- المقديسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت .380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ط.3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

20- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت.1040هـ/1631م): أزهار الرياض في أخبار عياض، تح. مصطفى السقا و آخرون، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1942،ج.3

21- مؤلف مجهول (ت.ق.8هـ): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979.

ب– المراجع:

1- أيوب معزوز: دور علماء المغرب و الأندلس في خدمة علم الحديث خلال عصري المرابطين و الموحدين (442-668هـ/1048-1268م)،مذكرة ماجستير

غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2 أبي القاسم سعد الله، الجزائر، 2016، ص.64.

2- بكري العيد: العلاقات الثقافية بين الأندلس و دول المغرب بين القرن 7-9هـ/13-15م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط، جامعة العقيد الحاج لخضر، قسم التاريخ و علم الآثار جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2015/2014.

3- بوحسون، عبد القادر: العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007.

4- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ط.2 ، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ج.1.

5- الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

6- حركات ابراهيم: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000م ، ج.1.

7- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي و الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1968، ج.4.

8- حسن أيوب: فقه العبادات بأدلتها في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع والترجمة، مصر 2002.

9- حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، د.ت.

10- حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس، مكتبة الخانجي، مصر، 1995.

11- الحسين أسكان: تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط (1-9هـ/7-15م)، مركز الدراسات التاريخية و البيئية، الرباط، 2004.

12- حسين مؤنس: المساجد، سلسلة عالم المعرفة، عدد.37، الكويت، جانفي، 1981

13- حوالة يوسف بن أحمد: الحياة العلمية في افريقية (المغرب الأدنى) من إتمام الفتح و حتى منتصف القرن 5هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1419هـ.

14- خالدي عبد الحميد: العلاقات الثقافية بين المشرق و المغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية الموحدين (50هـ-670م / 646هـ-1266م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكترواه في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2008.

15- دندش عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1988.

16- بن الديب عيسى: المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دراسة اجتماعية و اقتصادية (480-540هـ/1056-1145م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر قسم التاريخ، الجزائر، 2009/2008.

17- راجاح جميلة: إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري، قسم اللغة العربية وآدابها، تيزي وزو، 2015/2014.

18- الزركلي، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من

العرب و المستعربين و المستشرقين، تح: الآبري أغناليرس، دار العلم للملايين، لبنان، د.ت، ج.7.

19- سالم عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999.

20- صالح بن قربة: تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، سلطة المشاريع، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.

21- طه جمال أحمد: مدينة فاس في عصري المرابطين و الموحدين، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر د.ت.

22- عائشة كردون: المساجد التاريخية لمدينة الجزائر منشورات ألفا، الجزائر، د.ت.

23- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني،موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ج..1

24- عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي د.د، د.ت.

25- عبد الله كنون: أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014.

26- عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة، 1959.

27- السامرائي هند فاضل جمعة: أثر علماء المغرب في الحياة العلمية ببلاد الأندلس في عهدي المرابطين والموحدين(484-688هـ/1091-1268م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد، قسم التاريخ، بغداد، 2012.

28- هند فاضل جمعة السمرائي: أثر المغاربة في الحياة العلمية بالأندلس، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ملحق العدد 75، حزيران، 2020.